

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد حدثنا كثير بن عبد الله التيمي حدثنا العلاء ابن سعيد الكندي حدثني أبو حية قال كنت أماشي إسماعيل بن سهل وكان أحد الحكماء فقال لي ألا أخبرك ببیت شعر خير لك من عشرة آلاف درهم قال نعم قال أيما أحب إليك نفسك أو عشرة آلاف درهم قال قلت نفسي فأنشء يقول ... أخفض الصوت إن نطقت بليل ... والتفت بالنهار قبل المقال ...

قال أبو حاتم الواجب على العاقل أن يكون ناطقا كعبي وعالما كجاهل وساكتا كناطق لأن الكلام لا بد له من الجواب والجواب لو جعل له جواب لم يكن للقول نهاية وخرج المرء الى ما ليس له غاية والمتكلم لا يسلم من أن ينسب إليه الصلف والتكلف والصامت لا يليق به إلا الوقار وحسن الصمت ولقد أحسن الذي يقول ... حثف امرء لسانه ... في جده أو لعبه ... بين الله مقتله ... ركب في مركبه ...

أخبرنا عمرو بن محمد الأنصاري حدثنا الغلابي حدثنا ابن عائشة حدثنا دريد ابن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب يا أحنف من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وأنشدني الأبرش ... ما ذل ذو صمت وما من مكثر ... إلا يزل وما يعاب صموت ... إن كان منطلق ناطق من فضة ... فالصمت درزانه الياقوت